عكس
أخباري وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا
الرابع الاثر وهو لغة البقية واصطلاحا الاحاديث مرفوعة كانت
أو موقوفة ومن شرح معاني الآثار لاشتماله عليهما وبعض الفقهاء
قصر الاثر على الاحاديث الموقوفة ويقال اثرت الحديث بمعنى رويته
ويسمى المحدث اثريا وانتسب لذلك جماعة وحسن الانتساب اليه
ممن صنف في فنونه كقول العراقي في الفيته عبد الرحيم بن الحسين
الاثري الخامس السند وهو الاخبار عن طريق المتن واخذه إما
من السند وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل لان المسند يرفعه
الى قائله أو من قولهم فلان سند اي معتمد فسمي الاخبار عن طريق المتن
سندا لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه السادس
الاسناد وهو رفع الحديث الى قائله قال الطيبي وهما مترادفان
لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما وقال ابن جماعة
المحدثون يستعملون السند والاسناد لشيء واحد السابع المسند
بفتح النون وله اعتبارات احدها الحديث المذكور في انواع علوم
الحديث وهو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا الخ
متصلا كان او منقطعا وقيل ما اتصل اسناده الى منتهاه ولو كان
موقوفا لكن استعماله فيه قليل وقيل ما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم
مع اتصال سنده ورجحه جماعة منهم الحافظ ابن حجر الثاني الكتاب
الذي جمع فيه ما اسنده الصحابة اي رووه فهو اسم مفعول الثالث
ان يطلق ويراد به الاسناد فيكون مصدرا كمسند الشهاب ومسند
الفردوس لما يسنا كتيد احاديثهما الثامن المتن وهو الفاظ الحديث

التي

التي يتقوم بها المعنى وقال بعضهم هو ما انتهى اليه غاية السند من الكلام
واخذه إما من المائة وهي المباعدة في الغاية لان المتن غاية السند
أو من متنت الكبش اذا شققت جلدة بيضه واستخرجتها فكأن المسند
استخرج المتن بسنده او من المتن وهو ما صلب من الارض وارتفع لان المسند
يقويه بالشد ويرفعه الى قائله أو من تمتين القوس اي شدها بالعصب
لان المسند يقوي الحديث ويشيده بسنده الفائدة الثالثة في
تعريف المسند والمحدث والمفيد والحافظ والفرق بينهما فأدنى درجات
الاربعة المسند بكسر النون وهو من يروي الحديث باسناده سواء كان
عنده علم به او ليس له الا مجرد روايته واما المحدث فهو ارفع منه وهو
العالم بطرق الحديث واسماء الرواة والمتون العالم من اقتصر على السماع
المجرد واما المفيد فرتبته فوق رتبة المحدث ودون الحافظ في
العرف كما ان الحجة فوق الثبت كما قاله الذهبي وقال هذه العبارة
يعني المفيد أول ما استعملت لقبا قبل الثلاثمائة لقبها ابو بكر
محمد بن احمد بن يعقوب ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ واما
الحافظ فالسلف يطلقونه والمحدث بمعنى واحد والحق ان الحافظ
أخص وهو اي الحافظ في المتاخرين المكثر من الحديث حفظا ورواية
المتقن لانواعه ومعرفة رواته بدرايته المدرك للعلل السالم في الغالب
من الخلل واما قول ابي بكر ابن ابي خيثمة من لم يكتب عشرين الف حديث
فليس بشيء فلم لم يحد صاحب حديث قط اي عند المتقدمين بحسب أزمنتهم
لكن قال الزهري لا نولد الحافظ الا كل اربعين سنة وقال الحافظ ابن حجر

الاخذ

للائمة شروط اذا اجتمعت في الراوي سموه حافظا وهي الشهرة بالطلب
من افواه الرجال لا من الصحف والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم
والمعرفة بالتجريح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم حتى يكون عالما بالشخص
من ذلك اكثر مما لا يشخص مع استحضار لكثير من المتون وقال الحافظ
ابو شامة ما ملخصه علوم الحديث الآن ثلاثة اشرفها حفظ متونه ومعرفة
غريبها وفقهها والثاني حفظ اسانيدها ومعرفة رجالها وتمييز صحيحها
من سقيمها وهذا كان مهما وقد كفيه المشتغل بالعلم بما صنف وألف فيه
من الكتب والثالث جمعه وكتابته وسماعه وتطريقه وطلب العلو فيه
والرحلة الى البلدان ثم دثر المشتغل بهذا دون غيره لكن قد نظر الحافظ
ابن حجر في كلام ابي شامة بان قوله وهذا قد كفيه المشتغل بالعلم بما صنف
فيه قد انكره ابو جعفر ابن الزبير وغيره ويقال عليه ان كان اهل التصنيف في
الفن يوجب الاتكال على ذلك وعدم الاشتغال به فالقول كذلك في الفن
الاول فان فقه الحديث وغريبه لا يحصى كم مصنف فيه بل هي اكثر من التصانيف
التصانيف في تمييز الرجال والصحيح من السقيم فان كان الاشتغال بالاول
مهما فالاشتغال بالثاني اهم لانه المرقاة الى الاول فمن اخل به خلط
السقيم بالصحيح والمعدل بالجريح وهو لا يشعر فالحق ان كلا منهما مهم في علم
الحديث ولا شك ان من جمعهما حاز القدح المعلى مع قصور فيه ان
اخل بالثالث ومن اخل بالاول والثاني فلا حظ له في اسم الحفاظ عرفا
ومن احرز الثاني واخل بالاول لم يبعد عنه اسم المحدث ولكن فيه نقص بالنسبة
الى الاول بقي الكلام في الفن الثالث وهو السماع وما ذكر معه ولا شك ان

من جمعه

من جمعه مع الفنين الاولين كان اوفر سهما واحظ قسما ومن اقتصر عليه كان
وابعد حفظا فمن جمع الامور الثلاثة كان فقيها محدثا كاملا ومن انفرد
باثنين منها كان دونه وان كان لا بد من الاقتصار على اثنين فليكن الاول
والثاني وهل يسمى محدثا او لا فيه تردد واما من اقتصر على الثاني والثالث
فهو محدث بصرف لا حظ له في اسم الفقه كما ان من انفرد بالاول لا حظ له في
اسم المحدث كما ذكرنا انتهى ملخصا وقد سئل الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
عن رجل اشتغل بعلم الحديث وقرا فيه على اهل فيه اصلا من اصوله وحصله
وبحثه وفهمه ومارس اهله فهل يقوم له ذلك مقام على السند وهل يترجح
مروياته على من علا سنده واتى الاولى بالاخذ عنه فاجاب رحمه الله تعالى
لا يكون حافظا ولا محدثا في الاصطلاح الا من عرف الامرين ومارس الفنين
واما من اقتصر على احدهما كمن اقتصر على المرويات ومارس القراءة
والسماع ورحل في ذلك للقاء الشيوخ وحصل من ذلك ما يطلق عليه اسم
الاستكثار من ذلك عرفا واهمل مع ذلك معرفة الاصطلاح بحيث لا يصح
ان يدرس ويفيد فهذا يقال له مسند وراوي وقد يطلق عليه اسم محدث
لكن بالنسبة لمن جمع الامرين انما يقال له مجازا وان اقتصر على معرفة
الاصطلاح المتعلق بالانواع حتى فهمه وصح ان يدرس ويفيد فهذا يقال
له عالم بعلوم الحديث ولا يسمى محدثا اصلا ولا يترجح ما عنده من رواية
على رواية الاول اذا كان اعلا سندا الا ان حصلت الثقة منه غالبا ان
الحظ في الاعراب واما الحظ في اسماء الرواة فلا يامن منه غالبا الا من اكثر
القراءة والسماع ومارس ذلك واكثر منه والا فهو شيء لا بد خله القياك
فيقابل حظا هذا في الاسماء حظا هذا في الكلمات ان اتفق وقوع ذلك من كل
منهما ويبقى للراوي علو الرواية فيقدم بها واما من جمع الامرين فهو الكامل

واقل ما يكفي من يريد قراءة الحديث ان يعرف من العربية ان لا يلحن ويعارف
اسماء الرجال بحيث يأمن من التصحيف فيه ويكون له ملكة على قراءة
الخطوط ولو تنوعت ومن تورع في واحدة من الثلاث اثر فيه تأثيرا ظاهرا
ومن زاد بحيث كان له معرفة بشيء من معاني الحديث كان ارفع درجة انتهى
قلت وان الوصف بالحافظ كما قاله الحافظ الخطيب رحمه الله عند الاطلاق
ينصرف الى اهل الحديث خاصة وهو سنة لم لا يتعداهم ولا يوصف به احد
سواهم لان الراوي يقول حدثنا فلان الحافظ فيحسن منه اطلاق ذلك اذا
كان مستعملا عندهم يوصف به علما اهل النقل ونقادهم ولا يقول القارئ
لقتني فلان الحافظ وانا النحوي علمني فلان الحافظ في اعلا صفات
المحدثين واسمى درجات الناقلين من وجدت فيه قبلت افادته ولعموم علم
له بتصحيح الحديث وتعليله فبران المستحقين لما يقل معدودهم ويعز
بل يتعذر وجودهم قال الحافظ السيوطي في الجامع الصغير واختصوا
يعني المحدثين بالتلقيب بالحافظ وامير المؤمنين من بين سائر العلما
قال ابن السمعاني ان الحافظ لقب بكاعدة من ائمة الحديث لحفظهم
له ومعرفتهم اياه وذيتهم عنه فيهم شهير والحفظ اما السرد مع المعرفة
والاتقان او المعرفة والاتقان مع الاستحضار من الكتب والناس
متفاوتون في الحفظ فكم من حافظ وغين الحفظ منه وقال عبد الرحمن
ابن خلف النسفي سألت ابا علي صالح بن محمد قلت يحيى بن معين هل يحفظ
قال لا انما عنده معرفة قلت فعلي بن المديني كان يحفظ قال نعم ويعرف
وقال ابن مهدي الحفظ الاتقان قال ابو زرعة الاتقان اكثر من حفظ
السرد وقال اسحق بن راهويه كاني انظر الى مائة الف حديث في كتبي
وثلاثين الفا اسردها وفي رواية واحفظ سبعين الف حديث عن ظهر

قلبي واحفظ اربعة الاف حديث مزورن فقيل له ما معنى حفظ المزور
قال اذا مر بي فيها حديث في الاحاديث الصحيحة قلبته منها وقيل
ابو زرعة عن رجل حلف بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائتي الف حديث
هل حنث قال لا ثم قال احفظ مائة الف حديث كما يحفظ الانسان
سورة قل هو الله احد وفي المذاكرة ثلاثمائة الف حديث وقال ابو زرعة
كان احمد بن حنبل يحفظ الف الف حديث قيل له وما يدريك
قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب وقال البخاري احفظ مائة الف
حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح الى غير ذلك مما نقل من حفظ
حفظ السلف رضي الله تعالى عنهم وما ذاك الا لانهم بزل الحديث
النبوي والاسلام غض قوي والدين محكم الاساس قوي اشرف العلوم
واجلها الذي الصحابة والتابعين واتباعهم خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم
بينهم احد بعد حفظ التنزيل الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس
الا بحسب ما يسمع من الحديث عنه فتوفرت الرغبات فيه واتهمكت
الهمم على تعلمه حتى رحلوا المراحل ذوات العدد وافنوا الاموال والعدد
وقطعوا الفيافي في طلبه وجابوا البلاد شرقا وغربا لسببه وكان اعتمادهم
اولا على الحفظ والضبط في القلوب والخواطر غير ملتفتين لكتابة
وذلك لسرعة حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسع الخرق
وتفرقت الصحابة في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة
وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكان الباطل
ان يلتبس بالحق احتاج العلما الى تدوين الحديث وتقييده
بالكتابة وكان اول من امر بتدوين الحديث النبوي وجمعه بالكتابة
عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه خوف اندراسه وكان اول من جمع

في ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل
باب على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة كالامام مالك
ابن انس فصنف الموطا بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن
الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بن دينار
بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف وكل على حسب ما سنح
له وانتهى اليه علمه فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل
واسحاق بن راهويه وابي بكر بن ابي شيبة وغيرهم ومنهم من رتب على
العلل بان يجمع في كل متن طرقه واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال
ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون مرفوعا او غير ذلك ومنهم من رتب
على الابواب الفقهية وغيرها ونوعه انواعا وجمع ما ورد في كل نوع وكل
حكم اثباتا ونفيا في باب فباب بحيث يتميز ما يدخل في الصوم مثلا
عن ما يتعلق بالصلاة واهل هذه الطريقة منهم من يتقيد بالصحيح
كالشيخين وغيرهما منهم ومنهم لم يتقيد بذلك كما في الكتب المستة
فجزاهم الله تعالى خيرا عن سعيهم الحميد احسن ما جزا اخيارا له وعلما
امة وكان اول من صنف في الصحيح الامام محمد بن اسماعيل البخاري
اسكننا الله تعالى معه في بحبوحة جنانه بفضله الساري في تصنيفه
ذلك ما روي عنه قال كنا عند اسحاق بن راهويه فقال لو جمعتم
كتابا مختصرا لصحيح سنة النبي صلى الله عليه وسلم قال فوقع في قلبي
ذلك فاخذت في جمع الجامع الصحيح وعنه ايضا قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم وكاني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب عنه
فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو الذي
حملني على اخراج الجامع الصحيح قال والفته في ست عشرة سنة

وقال

وقال صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا
حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته قال
الحافظ ابن حجر والجمع بين هذا وبين ما روي انه كان يصنفه
في البلاد انه ابتداء تصنيفه وترتيب ابوابه في المسجد الحرام
ثم كان يخرج الاحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل عليه قوله
انه اقام فيه ست عشرة سنة فانه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها
وقد روي انه حول تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا ايضا ما تقدم
لانه يحمل على انه في الاول كتبه في المسودة وهنا حوله من المسودة
الى المبيضة ولسبب ذلك حيرت تراجمه الافكار واذهشت العقول
والابصار وقال الفربري قال محمد بن اسماعيل ما وضعت في
الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت واستخرت الله تعالى
وقال رايت كان في يدي مروحة اذب بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو الذي
حملني على اخراج الجامع الصحيح قال والفته في ست عشرة سنة
وقال صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا
حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته قال
الحافظ ابن حجر والجمع بين هذا وبين ما روي انه كان يصنفه
في البلاد انه ابتداء تصنيفه وترتيب ابوابه في المسجد الحرام
ثم كان يخرج الاحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل عليه قوله
انه اقام فيه ست عشرة سنة فانه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها
وقد روي انه حول تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا ايضا ما تقدم
لانه يحمل على انه في الاول كتبه في المسودة وهنا حوله من المسودة
الى المبيضة ولسبب ذلك حيرت تراجمه الافكار واذهشت العقول
والابصار وقال الفربري قال محمد بن اسماعيل ما وضعت في
الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت واستخرت الله تعالى
وقال رايت كان في يدي مروحة اذب بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو الذي
حملني على اخراج الجامع الصحيح قال والفته في ست عشرة سنة
وقال صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا
حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته قال
الحافظ ابن حجر والجمع بين هذا وبين ما روي انه كان يصنفه
في البلاد انه ابتداء تصنيفه وترتيب ابوابه في المسجد الحرام
ثم كان يخرج الاحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل عليه قوله
انه اقام فيه ست عشرة سنة فانه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها
وقد روي انه حول تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا ايضا ما تقدم
لانه يحمل على انه في الاول كتبه في المسودة وهنا حوله من المسودة
الى المبيضة ولسبب ذلك حيرت تراجمه الافكار واذهشت العقول
والابصار وقال الفربري قال محمد بن اسماعيل ما وضعت في
الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت واستخرت الله تعالى
وقال رايت كان في يدي مروحة اذب بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو الذي
حملني على اخراج الجامع الصحيح قال والفته في ست عشرة سنة

قال وكان مجاب الدعوة وقد دعي لفاربه رحمه الله تعالى وقال
الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى
بقرائته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام وقد
كان الفقير ولله الحمد ممن انتفع بهذا الجامع وهمعت عليه بركته
الموامع واخذه وروايته ودرايته عن جماعة من الائمة واخبار
الامة من اجلهم شيخ مشايخ الاسلام خاتمة العلما الاعلام
ملحق الاحفاد بالاجداد والمنفرد في زمنه بعلو الاسناد
حامل لواء المذهب المطلبي على كاهله والراقم في مصنفاته الناقص
المسمين باناملة زين الملة والدين وهلة المحققين ابو يحيى
زكريا الانصاري الشافعي نعمه الله تعالى برحمته واسكنه فسيح
جنته وشيخنا الشيخ الامام والعالم العلامة الهمام علمة المعتبرين
وتخبة العلما العاملين ابو السعود احمد شهاب الدين بن الشيخ الامام
العلامة القدوة عز الدين رحمه الله تعالى رحمة واسعة قراتها
عليهما الجميعة مفترقين وثانيهما ممسك لاصل بيده حال القراءة
تحريا للضبط والبراعة ولنقتصر على سوق سند الاول
على سبيل الاختصار واما الثاني فانه جمع جميع الصحيح على المشا
المجتمعين بالظاهرية القديمة بين القصرين وهم نحو من
اربعين نفسا وسندهم نحو كراس يطول ذكر قال الاول
اخبرني جماعة من الشيوخ منهم امير المومنين في الحديث المشهور
فضله في القديم والحديث ابو الفضل شهاب الدين احمد بن
حجر قال انبا به جماعة منهم الشيخ ابو اسحاق التنوخي انبا ابو
العباس احمد الحجار اخبرنا ابو عبد الله الزبيدي اخبرنا ابو الوقت

عبد الاول

عبد الاول السجزي انا ابو الحسن الداودي انا ابو محمد السرخسي انا ابو محمد الامام
ابن يوسف الفربري انا الحافظ الجهبذ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم
ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي نعمه الله بالرحمة والرضوان وبوأه
اعلا الجنان ولد سنة اربع وتسعين ومايتين وابو اسماعيل كان من خيار الناس
وانما كانت محابة الدعوة فذهب بصره وهو صغير فرات امه الخليل صلى الله عليه وسلم
فقال يا هذه قد رد الله بصر ابنك لكثرة دعائك فاصبح بصيرا والم حفظ
الحديث في صغره وهو ابن عشر سنين او اقل تخرج به ابوه فرجع ابوه وافاء
هو مكة لطلب العلم وسنه ثمان عشرة سنة ورحل رحلات واسعة وطلب العلم
وكتب عن شيوخ كثيرة قال كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا صاحب
حديث وكان اماما جليلا استمد له الائمة بالتقدم واخذوا عنه كالامام مسلم صاحب
الصحيح وكان كلما دخل عليه مسلم يقول دعني اقبل رجليك يا طبيب الحديث
في علله ويا استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين وكالامام الترمذي صاحب السنن
وقال لم ار مثله وجعله الله زين هذه الامة وكان قليل الكلام لا يطمع فيما
عند الناس ولا يشتغل بامورهم ومن شعره رحمه الله تعالى

اقنع في الفراغ فضل ركوع ... فعسى ان يكون تعبك ضيعه
كم صحيح رايته من غير سقم ... ذهبت نفسه الصحيحة فلتته

وحمل لبغداد مرارا وامتحنه اهلها فاجتمعوا وعمدوا الى مايه حديث فقلبوا
متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر واسناد هذا المتن
لمتن اخر ودفعوها العشرة الفس لكل رجل عشرة احاديث وامروهم
اذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري واحدوا الموعد للمجلس فحضر
المجلس جماعة من الغرباء من اهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمان

البخاري

المجلس باهله انتدب رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال
لا اعرفه وهكذا الى ان انتهى وصار الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى
بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز
الى ان انتهى العشرة فلما علم البخاري انهم انتهوا التفت الى الاول منهم فقال
لما حديثك الاول فهو كذا والثاني كذا الى آخر العشرة فرد كل متن الى اسناده
فأقر الناس له بالحفظ والعجب ليس من رده بل العجب من حفظه الخطأ
على ترتيبه ولما رجع من بغداد الى بخاري تلقاه أهلها في محفل
عظيم ومقدم كريم وبقي مدة يحدثهم في المسجد فأرسل اليه أمير البلد
يتلطف به ويسأله ان يأتيه بالصحيح والتاريخ ويجدثه واولاده بهما
في قصره فامتنع من ذلك وقال انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب
الناس فحصلت بينهما وحشة فأمر الامير بالخروج عن البلد
فيقال ان البخاري دعا عليه فلم يأت شهر حتى نكل به وحبس الى ان مات
ولما خرج من بخارى كتب اليه اهل سمرقند ان يأتيهم فسار
اليهم فلما كان بقرية خرتنك بلغه ان اهلها وقع بينهم فتنة
بسببه فضجر ليلة فدعا قراءه من الصلاة اللهم قد ضاقت علي
الارض بما رحبت فاقبضني اليك قالت فان قلت كيف استجاز
الدعاء بالموت وقد خرج هو في صحيحه لا يتمنين احدكم الموت
لضر نزل به قلت نقول ان المراد بالضر هو الدنيوي واما
اذا نزل ضرر ديني فانه يجوز تمنيه خوفا من تطرق الخلل في الدين
ولما دفن فاح من قبره رائحة الغالية اطيب من المسك وظهر طيور
بيض في السما مستطيلة حذاء القبر فصار الناس ياخذون من تراب

القبر

القبر حتى ظهرت الحفرة للناس ولم يكن يقدر على منعهم بالحرس فنصب على القبر
خشب فصاروا ياخذون ما حواليه من التراب والحصيات
ودام الريح اياما حتى تواتر عند جميع اهل تلك الناحية قال الكرماني
وامثال هذه الكرامات لا يستخظم بالنسبة الى امثال هؤلاء
العباد رفع ذكرهم الشريف وقد فعل وجعل له لسان صدق في الآخرين
وقد عمل وكانت وفاته سنة ست وخمسين ومايتين ولم يتم
العمر اثنان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوما واما عدد احاديث الجامع
الصحيح فجميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على
ما حرره الحافظ ابن حجر سبعة آلاف بالموحدة بعد السين وثلثمائة وسبعة
وتسعون حديثا واما التعاليق فجملتها الف وثلثمائة واحد
واربعون حديثا بما فيها من المكرر واما المتابعات فجملة ما فيه على اختلاف
الروايات ثلثمائة واربعة واربعون حديثا فجملة ما في الكتاب
الجامع الصحيح على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا وهل العدة
خارجة عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين
واما شرط البخاري فهو لم يوجد عنده تصريح بشرط معين وانما اخذوا
ذلك من تسميته للكتاب والاستقرا من تصرفه فاما اولا فانه
سماه بالجامع الصحيح المسند المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسننه وايامه فعلم من قوله الجامع انه لم يخص بصنف
دون صنف ولهذا اورد فيه الاحكام والفضايل والاخبار عن الامور الماضية
والآتية وغير ذلك من الآداب والرقائق ومن قوله الصحيح انه
ليس فيه شيء ضعيف عنده وان كان فيه مواضع قرائنها غيره فقد

عنهما وقد صح عنه انه قال ما ادخلت في كتابي الجامع الا ما صح ومن قوله المسند
ان مقصوده الاصل تخريج الاحاديث التي اتصل اسنادها ببعض الصحابة
عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كانت من قوله ام فعله ام تقريره وان وقع في
الكتاب غير ذلك فانما وقع تبعا وعرضا لا اصلا مقصودا واما
ما عرف بالاستقراء من تصرفاته فانه يخرج الحديث الذي اتصل اسناده
وكان كل من رواته عدلا موصوفا بالضبط فان قصر احتاج الى ما يجبر
ذلك التقصير وخلا عن ان يكون معلولا اي فيه علة ضعيفة قادحة
او شاذا اي خالف راويه من هو اكثر عددا منه او اشد ضبطا مخالفة
تستلزم التنافي وبتعذر معها الجمع الذي لا يكون متعسفا والاتصال
عندهم ان يعبر كل من الرواة في روايته عن شيخه بصيغة صريحة في
السماع منه كسمعت وحدثني واخبرني او ظاهرة فيه كعن او ان فلانا
قال وهذا الثاني في غير المدلس الثقة اما هو فلا يقبل منه الا المرة
الاولى وشرط حمل الثاني على السماع عند البخاري ان يكون الراوي
قد ثبت له لقاء من حدث عنه ولو مرة واحدة وعرف من تصرفه
في الرجال الذي يخرج لهم انه يتتبع اكثرهم صحبة لشيخه واعرفهم بحديثه
وان اخرج من حديث من لا يكون بهذه الصفة فانما يخرج له في المتابعات
او حيث تقوم له قرينة بان ذلك مما ضبطه هذا الراوي فيجمع بذلك
وصف الائمة كتابه قديما وحديثا بانه اصح الكتب المصنفة في الحديث
وهو اول من صنف في الصحيح وتلاه الامام مسلم فصنف كتابه
الصحيح مع انه اخذ عن البخاري واستفاد منه كما تقدم لكنه شاركه
في كثير من شيوخه وكتابهما اصح الكتب المصنفة واما ما روي

عن

عن الامام
عليه وسلم وافعاله واقواله عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال ما اعلم
في الارض كتابا في العلم اكثر صوابا من كتاب مالك وفي رواية عنه ما بعد كتاب
الله اصح من كتاب مالك فانما قال ذلك قبل وجود كتابي البخاري ومسلم ثم ان كتاب
البخاري اصح الكتابين صحيحا واكثرهما فوائد واما ما روي عن ابي علي
النيسابوري انه قال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فان كان اراد باعتبار
انه لم يما رجمه غير الصحيح فانه من بعد الخطبة لم يذكر الا الحديث مسرودا
غير ممزوج بمثل ما في البخاري فلا باس به لكنه لا يلزم ان كان مسلم ارجح مما رجح
الى نفس الصحيح وان كان المراد انه اصح ترجيحا فهو مردود والصواب
ترجيح البخاري لكن قال الحافظ ابن حجر لم يصح ابو علي ولا غيره بان كتاب مسلم
اصح من كتاب البخاري بل المنقول هذا الذي قدمناه ولا يلزم منه الافضلية
غايته المساواة لكن الظاهر انه اراد الاحتمال الثاني واكثر ما فضل به كتاب مسلم
عليه بانه يجمع المتون في موضع واحد ولا يفرقها في الابواب ويسوقها تامة
ولا يقطعها في التراجم ويحافظ على الاتيان بالفاظها ولا يروي بالمعنى ويفرد ما
ولا يخلط معها كثيرا من اقوال الصحابة ومن بعدهم واما البخاري فانه
يفرقها في الابواب اللائقة بها فاعاد تها للاحاديث وتقطيعها مما يدل على
فضله وفقهه وكثرة حديثه فانه يستخرج من الحديث الواحد المعاني
الكثيرة وقال النووي ليس مقصود البخاري بالجامع الصحيح الاقتصار على
تكثير الطرق والمتون بل مراده الاستنباط منها والاستدلال
للابواب التي اراد ها من الاصول والفروع والزهد وغيرها من الفنون انتهى
وقل ما يورد البخاري في كتابه حديثا في موضعين باسناد
واحد بلفظ واحد وانما يكررها على طريقة وهو ان كثيرا من الاحاديث

يشتمل على عدة احكام فيحتاج ان يذكر في كل باب يليق به حكما من ذلك الحديث
بعينه فان ساقه بتمامه باسناد او متنا طال وان اهمله فلا يليق به
فتصرف فيه بوجوه من التصرف وهو ان ينظر الاسناد الى غاية من يروي
عليه الحديث من الرواة اي ينفرد برواية فيخرجه في باب عن راويه ويروي
عن ذلك المنفرد وفي باب اخر عن راو اخر عن ذلك المنفرد وهلم
جرا فان كثرت الاحكام عن عدد الرواة عول عن سياقه تام الاسناد
الى اختصاره معلقا وهذا احدى النكت في تعليقه ما وصله في محل اخر
وان ضاق مخرج حديث كان يكون فردا مطلقا تصرف ح في المتن فيسوقه تارة
تاما وتارة مختصرا ثم انه حال تصنيفه كانه بسط التراجم والابواب
فجعل لكل ترجمة حديثا يلائمها وبقيت عليه تراجم لم يجد في الحال له
الواهنة ما يلائمها فاخلاها عن الحديث وبقيت عليه احاديث لم
يتضح له ما يترجم به في الترجمة عنها فجعل لها ابوابا بلا تراجم فيوجد
فيه احيانا باب متترجم وليس فيه سوى اية او كلام لصحابي او تابعي واحيانا
باب غير متترجم وقد ساق فيه حديثا او اكثر نقل ذلك ابو ذر الهروي
عن المستملي واشار الى بعض من نقل الكتاب بعدون مصنفه ربما
ضم بابا متترجما الى حديث غير متترجم واخلا البياض الذي بينهما فيظن بعض
الناس ان الحديث يحرص على نشر الحديث وليستحب للمحدث ان يشتغل عند ارادة
التحديث ما رويناه عن امام دار الهجرة مالك ابن انس رضي الله
عنه انه كان اذا اراد ان يحدث توضأ وسرح لحيته وجلس على صدر
فراشه وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة وحدث فقيل له في ذلك فقال
احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه كان يتبخر ويتطيب

فان

فان رفع احد صوته زجر وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما
رفع صوته فوق صوته بل قالوا ينبغي ان يغتسل كما يغتسل للجمعة ويتسوك ويتطيب
ويشاربه ويلبس احسن ثيابه ويجلس على فراش نحيف كما تقدم او على منبر
قالوا ومن خصائص الحديث ان يقرأ على مكان عال وان يجعل كتبه على كرسي كالمصحف
ان يقبل على من يحدثه وان لا يقوم المحدث ولا القارئ لاحد في حال التحديث
اكراما للحديث ويستحب ان يرتل الحديث ولا يسرده كسردا يمنع السامع من ادراك
بعضه ويفتح المجلس ويختمه بالحمد والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعاء بالحال ويستحب ان يقرأ قارئ حسن الصوت شيئا من القرآن
افتتاح المجلس فقد كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذا قعدوا ابتدأ كل رجل
العلم يامرون رجلا ان يقرأ سورة واختار الحافظ ابن حجر وشيخه الحافظ العراقي
ان تكون سورة الاعلى لما فيها من ستقرئك فلا تنسى ولا يطال المجلس بل
يجعل متوسطا حذرا من سآمة السامع وملله الا ان علم ان الحاضرين لا يتبرمون
بطوله فقد قال الزهري وغيره اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب
وليشرع في المقصود بحمد الله ومنه والحمد في جميع المدد فيقول الى البخاري
رحمه الله تعالى لم يفتتح كتابه الجامع بخطبة تنبئ عن مقصوده
بالحمد والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل غيره اقتداء
بالكتاب العزيز وحديث كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع
المروي في سنن ابن ماجة وغيره لانه قصد هضم نفسه ومؤلفه واجراه مجرى الرسالة

لأهل العلم لينتفعوا به وتأتي بكتبه صلى الله عليه وسلم الى الملوك فانها مفتتحة
بالبسملة دون حمدلة وغيرها وأما الحديث فليس على شرطه وعلى
سبيل التنزل فلا يتعين النطق والكتابة مما فيحتمل انه فعل ذلك نطقا
عند تاليفه اكتفا بكتابة البسملة لاسيما واول ما نزل من القران اقرا باسم ربك
فطريق التاسي به الافتتاح بالبسملة والاقتصار عليها ويعضده ما تقدم
من فعله صلى الله عليه وسلم في كتبه أو انه ذكر الحمد بعد التسمية كما هو دأب
المصنفين في مسودته كما ذكر في بقية مصنفاته وانما سقط من بعض الرواة
المبيضين لها واستمر الامر على ذلك قاله بعضهم ففيها احمد وتشهد ودل
هذا بان قائله ما راى مصنفات الائمة كالك في الموطا واحمد في المسند وابي
داود في السنن وغيرهم من شيوخ البخاري وشيوخ شيوخه واهل عصره فان
الاكثر منهم لم يفتتح تصنيفه بخطبة كما تقدم ولم يزد على التسمية فلا يقال في
كل من هو لا ان الرواة عنهم حذفوا ذلك بل يحمل على انهم حمدوا لفظا أو انهم راوا
ذلك مختصا بالخطب دون الكتب واما من افتتح منهم كتابه بخطبة
فيها احمد وتشهد وهم القليل فلم ير الاختصاص وعلى كل حال فالحمد هو الثنا
والبسملة من ابلغ الثنا ففيها معنى الحمد وزيادة ومما يقوي ابتدا
البخاري بالبسملة قبل ذكر بدا الوحي وكيف كان ابتداوه ما روى ان رسول
الله صلى عليه وسلم كان اذا جاءه ما الوحي جبريل عليه السلام اول ما يلقي عليه بسم الله
الرحمن الرحيم قاله الحافظ ابن ناجي الدين الدمشقي وقد استقر عمل الائمة على
المصنفين على افتتاح كتب العلم بالبسملة وكذا معظم كتب الرسايل واختلف

القدما فيما اذا كان الكتاب كله شعرا فجاء عن الشعبي منع ذلك وعن الزهري قال
أن لا يكتب في الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وعن سعيد بن جبير جواز ذلك
وتابعه عليه الجمهور وقال الخطيب هو المختار الذي لكن ينبغي ان يكون محله ما لم
يهجو فيه مسلم أو تشبيبا بامرد معين او امراة معينة او غير ذلك مما يؤدي
الى الفساد والسوء فانه يمتنع كتابتها فيه ويكون محل الجواز اذا كان الشعر مواعظ او حكما
أو ما في معنى ذلك قال بعض المحققين اما قصيدة برفعها شاعر لممدوحه
فلا سبيل لكتابتها فيها وكان المراد بامتناع ذلك كراهته والا فمحل الحرمة نظر اي نظر
وهل يلحق بذلك كتابتها في القصص المرفوعة للحكام محل نظر وكتابتها
في المراسيم والحج بل يلحق بكتابتها في المراسلات كما فعله صلى الله عليه وسلم فلينظر ما الظاهر
ذلك وأما الكلام على البسملة ومفرداتها فهو من الامر المشهور الذي شاع
وذاع وصار لتكراره خصوصا في هذا الاوان مما تمجه الاسماع وينبو عنه سليم الطباع
ولا يليق ذكره في محافل هذه البقاع ولما كان قصدي جمع احاديث الابتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم واخباره وهي وحي صدر كتابه بترجمة بدا الوحي وبدا
بتركها ولما سبقتها لما ترجم له لان الوحي سنة الله تعالى في انبيائه عليهم الصلاة
والسلام فشر بالحديث الدال على مقصوده على ان هذا الحديث يتعلق بالترجمة
التي قبله فتحمل فتتحمل لها وجها من المحامل المتكلفة ولا تعلق به البتة الشافعي
وأما كون البخاري لم يرو في صحيحه عن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه فلان
لم يتسع له الوقت في طلب الحديث بتحصيل الغرايب والطرق وانما كانت
همته تحصيل احاديث الاحكام وأعلا من لقيه مالك من انس ومن في طبقته
وكانت وفاة الشافعي سنة طلب البخاري الحديث او بعد ذلك لان مولد
البخاري سنة اربع وسبعين ومايه ومات الشافعي سنة اربع ومايتين لاختلاف

بين علماء الاخبار في ذلك وصح عن البخاري انه طلب الحديث شابا ولكن بعد ان جاز
العشرين واما رحلته فكان اول ما رحل سنة عشر ومائتين ودخل مصر بعد ذلك
وقد ادرك جمعا كثيرا من اصحاب الشافعي لكن لم يخرج عنهم في الصحيح شيئا الا كبار
شيوخ الشافعي الذين ادركهم في مولده شيوخ البخاري وعلو الاسناد قربة الى الله
ادركوله مع انه نقل عنه في صحيحه في موضعين احدهما في الزكاة عقب قوله
باب في الزكاة الخمس فقال وقال مالك وابن ادريس الزكاز دفن الجاهلية
في قليله وكثيره الزكاة وليس المعدن بركاز وساتيهما في باب تفسير العرض
من البيوع فقال وقال ابن ادريس الجزية لا تكون الا بالكيل من التمر والعبيد
لا تكون بالجزاف قال البخاري ومما يقويه قول شمل ابن ابي خيثمة بالاوسق
الموسقة قال الحافظ ابن حجر اخطا من زعم انه اراد بذلك عباس بن ادريس
الاودي فان هاتين المسالتين منصوصتان للشافعي بلفظهما في كتبه وقد
ادرك البخاري الامام احمد بن حنبل ولقيه وسمع منه ولكنه لم يكثر عنه ولا طالت مجالسته
لانه في ابتداء الامر كان بعضهم من اخذ عنهم احداحيا فادركهم البخاري واخذ
عنهم وفي ثاني الحال اخذ عنه وفي الاخر كان احمد قطع التحديث وقد احتاج
البخاري الى حديث عند احمد لم يكن عنه عنه فحدث به عن واحد عن احمد وهو
قبيل تفسير القرآن من صحيحه وروى عن احمد بن حنبل في صحيحه بغير واسطة
في كتاب النكاح قاله الحافظ ابن حجر في بعض الاجوبة وقال الحافظ المذكور
وكتابه يعني البخاري الجامع ليشهد له بالتقدم في استنباط المسايل الدقيقة
وبالاطلاع على اللغة والتوسع في ذلك وبإتقان العربية والصرف وبما
يعجز عنه الواصف من معرفة الفقه ومن تامل اختياراته الفقهية في
جامعه علم انه كان مجتهدا وان كان كثير الموافقة للشافعي وقد استشهد

بقوله

بقوله في موضعين من كتابه وساق ما تقدم ثم قال ان تقدمها قبل الشروع في
المقصود احدهما المدارسة الموقوفة على درس الحديث او المشروط معرفة
فيها درس الحديث ولا يعلم مراد الواقف فيها هل يدرس فيها علم الحديث الذي هو
المصطلح كمختصر ابن الصلاح ونحوه كالفية العراقي وشروحها او
يقرا متن الحديث كالبخاري ومسلم ونحوهما ويتكلم على ما في الحديث من فقه وغريب
ولغة ومشكل واختلاف كما هو عرف الناس الان وقد سئل شيخ الاسلام
ابو الفضل ابن حجر شيخه الحافظ ابا الفضل العراقي عن ذلك فاجاب
جرت العادة في هذه الاعصار بالجمع بين الامرين بحسب ما يقرا
فيها من الحديث والظاهر اتباع شروط الواقفين فانهم مختلفون في الشروط
وكذلك اصطلاح اهل كل بلد فان اهل الشام تلقوا دروس
الحديث كالسماع ويتكلم المدرس في بعض الاوقات بخلاف المصريين والله اعلم انتهى
فالحاصل انه يراعي في ذلك شرط الواقف فان لم يكن فيراعي العرف
المطرد لاهل البلد لكن قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ان شرط
المدرسة الشيخونية يعني في درس الحديث كما رايته في شروط واقفها ما هو
عرف الناس الان من قراءة متن الحديث ويتكلم على ما فيه كما تقدم فلذلك درسنا
في قراءة صحيح البخاري لتقدمه على غيره بسبب ما ذكرناه انفا وغيره
ونتكلم ان شاء الله تعالى على ما يتعلق به بحسب الذهن الفاتر والاستحضار
القاصر لكن نسال الله تعالى تيسير ذلك والسداد فيها هنالك وشابتهما
في بعض اداب تتعلق بالحديث والقاري والمجلس منهما انه ينبغي للمحدث
وكذا للقاري تصحيح النية واخلاصها لله تعالى فانما الاعمال بالنيات
على ان العمل دائر مع النية فكانه قال قصد جمع وجي السنة المتلقى عن خير البرية

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	١٦٨٥
عنوان المخطوط	الفوائد المنتظمة والفوائد المحكمة
المؤلف	محمد نجم الدين الغيطي

عدد المجلدات		عدد الأوراق	٢٠	سنة النسخ

على وجه يظهر حسن عمله فيه من قصدي وامّا الكل امرء ما نوى فاكتفي بالتنويه
عن التصريح وفي ابتدائه بعد البسملة بالباب استئناف الى ان مصنفه
على الابواب فقد شرط على البليغ ان يتلفظ في اول كلامه بما يدل على قصده
ومرامه فقال بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحي ولان الكتاب
انما يذكر اذا كان تحته ابواب وفصول والذي تضمنه هذا الباب فصل
واحد ليس الا فلذلك قال باب ولم يقل كتاب الوحي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله باب بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هذا باب ويجوز
فيه التنوين بالقطع عما بعده وتركه للاضافة الى ما بعده وقال بعض
الشراح يجوز فيه باب بصورة الوقف على سبيل التعداد فلا اعراب اذ
لان الاعراب انما يكون بعد العقد والتركيب وحكمه حكم تعداد الكلمات
ونظر فيه بعضهم بانه لم يجئ به الرواية وقول بعضهم في رد هذا النظر
ان التوقف على الرواية انما يكون في متن الكتاب او السنة وامّا في
غيرهما من التراكيب فيتصرف فيها بما يكون غير خارج عن قواعد
العربية مردود بان هذا في غير ما هو متصل بالسند الى قائله ومضبوط
بالرواية الصحيحة المتعددة اليه كالبخاري اما ما هو كذلك فلا
تتعدى فيه الرواية وقوله كيف اسم لدخول الجار عليه بلا
تاويل وقوله على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح فيه
منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وليستعمل على وجهين ان يكون شرطا
نحو كيف تصنع اصنع وان يكون استفهاما امّا حقيقة
نحو كيف زيد او غير نحو كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب
ويقع خبرا نحو كيف انت وحالا نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة

جاء

جاء زيد ويقال فيه كي كما يقال في سوف سو وامّا كيف هنا ففي محل نصب كان
ان جعلت ناقصة وحال ان جعلت تامة وتقديمها واجب لانها في الاصل
للشرط والاستفهام وكل منهما له صدر الكلام وباب بغير تنوين مضاف الى الجملة
من كيف وما بعدها على تقدير مضاف محذوف والتقدير باب جواب كيف
كيف كان بدء الوحي وامّا احتيج الى هذا المضاف لان المذكور في هذا الباب هو جواب
كان بدء الوحي لا السؤال بكيف عن بدء الوحي ثم الجملة من كان ومعمولها
في محل جر بالاضافة ولتخرج كيف بذلك عن الصدرية لان المراد من كون الاستفهام
له الصدر ان يكون في صدر الكلام الجملة التي هو فيها وكيف على هذا الاعراب
كذلك وما ذكر من ان باب مضاف الى الجملة بعده لا يعترض عليه بان النحاة قالوا
الى الجملة الا احدا عشر مخصوصة عددوها وهي كما في مغني ابن هشام ثم ذكرها
اثنيا الان ما ذكره النحاة انما هو في الجملة التي لا يراد بها لفظها واما ما اريد به لفظه
من الجمل فهو في حكم المفرد فتضيف اليه ما شئت فيما يقبل بالاحصر كما
قاله البدر الدماميني وقوله بدء بفتح الموحدة وسكون الدال وبالهمز مصدر بدأ
بمعنى الابتدا قال القاضي عياض روي بالهمز وسكون الدال من
الابتداء وبغير همز مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور وانكر الحافظ ابن حجر
الثاني وقال ولم ار مضبوطا في شيء من الروايات وقال بعضهم
الاول احسن بجمعه المعنيين وقيل بالعكس لانه الاظهر في المقصود
وقال العلامة الشمس البرماوي والظاهر ان احدهما لا يستلزم الآخر
وقوله الوحي هو لغة الاعلام في خفاء ويقال للكتابة وللمكتوب وللبعث وللالهام

لعله تا الفصيحة

ذلك امر وللايماء للاكتفاء وللتصويت كثيرا بعد شيء وشرعا الاعلام بالشرع
بكتابة أو رسالة ملك او الهام أو منام او نحوها وقد يطلق الوحي ويراد به
اسم المفعول منه اي الموحى وهو كلام الله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم ويشمل السنة لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وقوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول ذكر من بني آدم اوحي اليه
بشرع وأمر بتبليغه فهو اخص من النبي لانه اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه
وقوله صلى الله عليه وسلم جملة خبرية في الاصل ولكنها لما كانت دعا
صارت انشاء لان المعنى اللهم صل وكذا الكلام في سلم وقد اعترض على
الترجمة بانه لو قال باب كيف كان الوحي وابتداؤه لكان احسن لانه تعرض
أولا لبيان كيف الوحي ثم لبيان كيف بدء الوحي ولم يقتصر على بيان
الثاني فقط وبانه كان ينبغي ان لا يقدم على بيان كيف بدء الوحي بعقب
الترجمة عين ليكون اقرب وقد قدم عليه حديث انما الاعمال وبأن
في الاحاديث ما لا بد منه على بدء الوحي كحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس الخ واجيب بان المراد
ببدء الوحي حاله مع كل ما يتعلق به اي تعلق كان فلا يرد الاعتراض بانه لم
يتعرض في الحديث لبيان كيفية بدء الوحي فقط بل لبيان كيفية الوحي
على انه قد تعرض له بعد في حديث عائشة حيث ذكر فيه ان ابتداءه كان
رؤيا منام ثم في حال الخلوة بغار حراء فان اراد المعترض انه لم يبين
كيفية ابتداء الوحي فغير مسلم لانه قد بينه كما قدمناه وان اراد انه كان

ينبغي ان يقتصر على تبيينه فقط فمردود بانه لا يضر الا نقص الترجمة عن
بل اذا بين ما ترجم وزاد عليه فغير معيب وانما يعاب العكس وهو
نقص المترجم له عن الترجمة بان يترجم لاشيا ويذكر بعضها واما الجواب
عن ذكر حديث ابن عباس المذكور فقد قدمنا ان المراد ببدء الوحي
حاله مع كل ما يتعلق به اي تعلق كان ولا شك ان حديث ابن عباس
له تعلق باعتبار صفات الموحي اليه خصوصا عند نزول جبريل
عليه وكذلك الحديث المرفق فيه صفات الموحي اليه وحاله وانما تقدم
حديث انما الاعمال فانه نزل منزلة الخطبة وقصد به التقرب
لان السلف كانوا يستحبون افتتاح كلامهم به بيانا لاخلاصهم فيه
وقوله وقول الله تعالى يجوز فيه الوجهان الرفع على الابتدا وحبن
قوله انا اوحينا اليك الخ أو حبن محذوف اي قول الله كذا مما يتعلق
بهذا الباب ونحو هذا من التقرير والجر عطفا على محل الجملة التي
اضيف اليها الباب اي باب كيف كان ابتدا الوحي وباب بمعنى قول الله تعالى
قيل وانما لم يقدر وباب كيف قول الله لان قول الله لا يكيف
واجيب بانه يصح على تقدير مضاف اي كيف نزول قول الله او كيف
فهم معنى قول الله او ان يراد بكلام الله المنزل المتلو لا مدلوله وهو
الصفة القائمة بذات الباري تعالى وقد جرت عادة البخاري في كتابه
هذا كثيرا مما يذكر في الترجمة آية فاكثر من القرآن للاستشهاد
بها على ما قبلها او ما بعدها وربما اقتصر في بعض الابواب على
فلا يذكر معها شيئا اصلا ومناسبة هذه الآية للترجمة واضح من
جهة ان الوحي سنة الله في انبيائه عليهم السلام وان الوحي الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

مشبهة بالوحي الى بقية الانبياء في انه وحي رسالة لا وحي الهام ومن جملة ان
احوال النبيين في الوحي بالرؤيا كما رواه ابو نعيم في الدلائل باسناد
حسن عن علقمة بن قيس صاحب بن مسعود قال ان اول ما يوتى به
الانبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي يجد في اليقظة وقوله
انا اوحينا اليك النكتة في تاكيد اوحينا اليك بان لاجل الكلام السابق
بان الاية جواب لما تقدم من قوله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السما الاية فاعلم الله تعالى ان امر كامر النبيين من قبله
يوحي اليه كما يوحي اليهم قال الامام عبد القاهر في نحو قوله تعالى وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم
وبيانها الناس انقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وعبر ذلك
مما يشابه هذه ان التاكيد في مثل هذه المقامات لتصحيح الكلام السابق
والاحتجاج له وبيان وجه الفائدة فيه ثم ان النون في قوله اوحينا
للتعظيم وان صيغة التعظيم تعظيما للموحي والموحى اليه وقوله
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده الكاف في قوله كما اوحينا للتشبيه
وهي الكاف الجارة والتشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر في صفة
من الاوصاف احدهما في نفسه كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس
والمشبه ههنا الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم والمشبه به الوحي
الى نوح والنبيين من بعده ووجه الشبه هو كونه وحي رسالة
لا وحي الهام لان الوحي ينقسم على وجوه والمعنى اوحينا اليك وحي
رسالة لا وحي الهام وقد تقدم وما في كلامهم مصدرية والتقدير
كوحينا ومحلها الجر بكاف التشبيه وهذه الاية الكريمة في سورة

النسا

فاتنا

النسا وسبب نزولها وما قبلها ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا
بكتاب جملة من السما كما اتى به موسى عليه السلام فانزل الله تعالى يسالك اهل
الكتاب الاية فاعلم الله انه نبي يوحي اليه كما يوحي اليهم وان امن كامرهم فان قلت
لم خص نوحا عليه السلام بالذكر ولم يذكر ادم عليه السلام مع انه اول
الانبيا المرسلين قلت اجاب عنه بعض الشراح بجوابين الاول لانه
اول مشرع عند بعض العلما والثاني انه اول نبي عوقب قومه فخصصه
بتهديد امة محمد صلى الله عليه وسلم وفيهما نظر اما الاول فلا نسلم انه اول
مشرع بل اول مشرع هو ادم عليه السلام فانه ارسل الى بنيه وشرع
لهم شرايع ثم قام بانبا الامر بعده شيث وكان نبيا مرسلا وبعده ادريس بعثه الله
الى ولد قابيل ثم رفعه الله تعالى الى السما واما الثاني فلان شيث
عليه السلام هو اول من عذب قومه بالقتل وذكر العزيزي في تاريخه
ان شيث عليه السلام سار الى اخيه قابيل فقاتله بوصية ابيه له بذلك
متقلدا سيف ابيه وهو اول من تقلد السيف فاخذ اخاه اسيرا وسلسله ولم يزل
كذلك حتى قبض كافرا وقيل انما خص بالذكر لانه اول رسول اذاه
قومه فكانوا يخضبونه بالحجارة حتى يقع على الارض كما وقع مثله لنبينا عليهما
الصلاة والسلام وقيل لانه اول اولي العزم قال بعضهم والذي
يظهر لي من الجواب الشافي عن هذا ان نوحا عليه السلام هو الاب الثاني
لجميع اهل الارض من ولد نوح عليه السلام فانه لقوله تعالى وجعلنا
ذريته هم الباقين فجميع الناس من ولد سام وحام ويافث وذلك لان كل من كان
على وجه الارض فقد هلكوا بالطوفان الا اصحاب السفينة قال فجميع ثمانية
فتادة لم يكن فيها الا نوح وامراته وثلاث بنيه سام وحام ويافث ونساؤهم فجميعهم ثمانية

وقال ابن اسحاق كانوا عشرة سوى وقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين نفسا
وعن ابن عباس كانوا ثمانين انسانا احدهم جرهم والمعضود لما خرجوا من
السفينة ماتوا كلهم ماخلا نوحا وبنيه الثلاثة وازواجهم ثم مات نوح
عليه السلام وبقي بنوه الثلاثة فجميع الخلق منهم وكان نوح عليه السلام
اول الانبيا المرسلين بعد الطوفان وسائر الانبيا عليهم السلام بعده ما خلا
ادم وشيثا وادريس فلذلك خصه الله تعالى بالذكر وهذا عطف عليه
الانبيا الكثيرهم بعده وخص منهم ابراهيم الى داود لشرفهم ولعظم شانهم
وترك ذكر موسى عليه السلام مع ذكرهم وابرز بقوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما على نمط لهم من الاول واما ما اعترض به على البخاري رحمه الله تعالى
من اخاله حديث انما الاعمال بالنيات في ترجمة بدا الوحي وانه لا تعلق
له بها اصلا بحيث ان الخطابي في شرحه والاسماعيلي في مستخرجه اخرجاه
قبل الترجمة لاعتقادهما انه انما اورده للتبرك به فقط واستصوب
ابو القاسم بن منده صنيع الاسماعيلي في ذلك وقال ابن رشيد لم يقصد البخاري
باير اده سوى بيان حسن نيته فيه في هذا التاليف فاجيب عنه
باجوبة كثيرة وتكلفت مناسبته للترجمة فقال كل بحسب ما ظهر له فمن
ذلك انه اراد ان يقيمه مقام الخطبة للكتاب لان في سياقه ان عمر قاله على
المنبر بمحضر الصحابة فاذا صلح ان يكون في خطبة المنابر صلح ان يكون
في خطبة الكتب والدفاتر ولعقب بعضهم بان خطبة المنابر
غير خطبة الدفاتر فكيف تقوم مقامها ثم الحال في بيان ذلك وحاصله
المطلب ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب به حين قدم المدينة مهاجرا
فناسب ايراده في بدا الوحي لان الاحوال التي كانت قبل الهجرة كانت كالمقدمة

لما الان بالهجرة افتتح الاذن في قتال المشركين ويعقبه النصر والظفر انتهى
قال في الفتح وهذا وجه حسن جيد الا انني لم ار احدا ذكر من كونه صلى
الله عليه وسلم خطب به اول ما هاجر منقولا ثم ساق قصته مها جرام قيس من طريق الزهري
في باب ترك الحيل ومن طريق عبيد وقال ولو صح ان سبب الحديث قصته مها جر
ام قيس لم يستلزم البداة بذكر اول الهجرة النبوية لكن قال الحافظ السيوطي قد وقفت
على التصريح بكونه خطب به لما قدم المدينة في بعض الطرق وعجبت للحافظ
ابن حجر كيف لم يستحضره ثم ساقه عن الزبير ابن بكار في اخبار المدينة وفي التصريح
بذكر سبب الحديث وبكونه خطب به حين قدم المدينة انتهى ونقل ابن
بطال عن ابي عبد الله بن النجار قال التبويب يتعلق بالاية والحديث معا لان الله
تعالى اوحى الى الانبيا ثم الى محمد صلى الله عليه وسلم ان الاعمال بالنيات لقوله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال ابو العالية في قوله تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا قال وصاهم بالاخلاص في عبادته قال في
الفتح ومن المناسبات البديعة الوجيزة ما نقد من الاشارة اليه ان الكتاب لما كان
موضوعا لجمع وحي السنة صدر ببدا الوحي ولما كان الوحي لبيان
اعمال الشريعة صدر بحديث الاعمال ثم ذكر له بعض مناسبات قيل هي ايضا
غير ما تقدم وقد قدمنا له مناسبة عند الكلام على اول الترجمة ثم قال
في الفتح ومع هذه المناسبات لا يليق الجزم بانه لا تعلق له بالترجمة اصلا والله يهدي
من يشا الى صراط مستقيم واما الحديث فينبغي ان يفرد ما يتعلق به
من الكلام ولا يضم الى هذا النظام لاتساع المجال في فوايد العمدة ومعانيه
واقل ما يكفيه مجلس يستقل حافل هو بعض فوايده كافل وقد افرد
بعض العلما الكلام عليه بالتاليف واوصل بعضهم فوايده الى نحو المايتين وزيد

وتعالى

أحسن ترصيف ولكن هذا الحرما انتهى اليه الكلام في هذا المقام والله سبحانه
أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب علقه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من
بعده العبد الضعيف العاجز الذليل الفقير حسن بن علي بن حسن المرادي
الحلوني الشافعي لطف الله تعالى به في الدنيا والآخرة وغفر ذنوبه وستر عيوبه
وأناله مطلوبه وفعل ذلك بآبائه وإخوانه وأحبابه بحرمة المصطفى صلى الله عليه
وسلم ٥ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
٥ والمرسلين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
٥ وسلم تسليما دائما كثيرا إلى يوم الدين ٥
آمين آمين آمين ٥

٢٧٠
الفرايد المنتخبه
والفوايد المكتبه
٢٠ ورقه

1685

وزارة الأوقاف
المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية
العنوان الفرائد المنتظم والفرائد المحكم
الرقم العام ١٦٨٥ الرقم الخاص ٦٠
الجزء إهداء مكتبة

وزارة الأوقاف
المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

هذه الرسالة يحتاج اليها كل من يريد
قراءة البخاري عند الابتداء

كتاب الفرائد المنتظمة والفوائد المحكمة فيما يقال في ابتداء
تدريس الحديث الشريف تتعلق بالبخاري وبأول ما الف من ترجمة
وكان ذلك اجلاسنا بدرس الحديث بالخانقاه الشيخونية تغمد الله روح واقفها
ورفعهم في الجنة المقام العلية تاليف خاتمة الحفاظ المحتاج
لعناية المولى المعطي الشيخ محمد نجم الدين الغيطي الشافعي خادم الحديث
الشريف النبوي رحمه الله تعالى آمين

من الجامع الصغير عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا أما بعد فان الدنيا
حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا
واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء الا ان بني آدم
خلقوا على طبقات شتى منهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت
مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا
ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من
يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا الا ان الغضب جمرة
توقد في جوف ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه
فاذا وجد احدكم ذلك منه فليلصق خده بالارض الا ان خير
الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضى وشر الرجال من كان سريع
الغضب بطيء الرضى واذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء
وسريع الغضب سريع الفيء فانهما بها الا وان خير التجار
من كان حسن القضاء حسن الطلب وشر التجار من كان سيء القضاء
سيء الطلب واذا كان الرجل حسن القضاء سيء الطلب اوكان
سيء القضاء حسن الطلب فانهما بها الا ان لكل غادر لواء يوم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الإعانة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي اختار نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم من العالم بأشرف وجعل كل كمال داخلا تحت أمره، فبرز صلى الله عليه وسلم فرقانا للمشتبه من الأقوال والأفعال جامعا صحيحا لكل محمدة وافضال، تبيانا بحسن حديثه مجملات البيان، عزيزا مشهورا فضله من غير زور ولا بهتان، موضوعا شائبة عن شائبة الكمال غير مرفوع ضعيفا عن مقاومته وهو عن كل مرتبة مدفوع، تتابعت معجزاته وعضدها شواهد ولم لا وسنده الفرد الواحد احمد على ان جعل مقام أهل الحديث عاليا ونشر لهم في الحافقين أعلاما وزكى لهم أحلاما وأوردهم من مناهل السنة أحلى ما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قايلها حين يصير مدرجا في الاكفان وتجعله بعد ان صار منقطعا عن الاهل والخلان موصولا بجناب القدس راقيا الاعلى غرف الجنان واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المخصوص بفتح الباري الذي صار لرفعة محله كالكوكب السايري، لم يبتذ شرف عن كماله بل تسلسل وروي عن كريم خلاله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه العدول في جميع الاحوال الصادقين في الاقوال خصوصا وارثيه الذين ثقلت لهم تلك الميزان ولم يثبت لهم فيها توهين واستقام منها اللسان صلاة وسلاما دايمين ما دامت سلسلة الاسناد المخصوصة بهذه الامة المحمدية متصلة في كل حين وما برحت تلك الطايفة التي قيل انها أهل الحديث ظاهرة على الحق الى يوم الدين وما

غدت

غدت وحوى حملة السنة متلألأة بالانوار منتفية عنها الحسنة ببركة دعايه صلى الله عليه وسلم لهم بالنضرة وبعد فان أجل العلوم بعد كتاب الله العزيز وأسنى المعارف التي هي كالذهب الابريز علم الحديث الشريف ذو القدر المنيف لانه يعرف به مراد رب العالمين ويظهر به مقصود الذكر المتين من حيث تبيين المجملات وظهور الامور الجزيئات لاجرم كان الاشتغال به من أعظم القرب وصرف الوقت في تحصيله من أجل الرتب كل العلوم سوى القران مشغلة الا الحديث والفقه في الدين ولاجل ذلك كان اصحابه خير اصحاب وعلمائه أجل أجلة وانجاب ولم لا وهم خدمة السنة المطهرة وعصابة الطريقة التي هي بكل خير مشتهرة سهروا في تحصيله الليالي واشرقت عليهم مدلهمات الليالي ورحلوا في جبه الى البلاد الشاسعة والاقطار الواسعة ولله در ابي محمد ابن السراج حيث قال في مدحهم فيما انشدناه غير واحد من شيوخنا عن الرضى الاوجاقي عن ابي اليمن ابن الكويك عن ابي الحسن بن قريش عن الحافظ الزكي المنذري رضي الله عنه لله در عصابة يبتغون في طلب الفوايد يدعون اصحاب الحديث بهم تجملت المشاهد طوبى لتراهم بالصعيد وتارة في تعز امد يبتغون من العلوم بكل ارض كل شارد

فهم النجوم المهتدى بهم سبل المقاصد وبكفيهم من الفضل العظيم المن الجسيم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالنضرة والنعيم في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره بلفظ نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع ونضر بتشديد الضاد وتخفف من النضرة وهي الحسن والرونق والمعنى حصه الله

بالبهجة والسرور لانه سعي في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه في
دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة ولان من حفظ ما سمعه وأداه
كما سمعه من غير تغيير كانه جعل المعنى غضا طريا وقال الفضيل
ابن عياض رحمه الله تعالى ما احد يطلب الحديث الا وفي وجهه
نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا حديثا
فبلغه وروي عن سفيان بن عيينة انه قال مثل ذلك وروينا
عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال اذا رايت رجلا من
اصحاب الحديث فكاني رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
جزاهم الله تعالى خيرا انهم حفظوا علينا الاصل فلهم علينا فضل
انتهى وما احسن قول الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه
وقد سئل من الناس فقال ما الناس الا من قال حدثنا واخبرنا
وقد تكفل الله العدول بحمله وتمييزه ونقله فاوضحوا معانيه
وحفظوه من التبديل والتحريف ونضروا في بيانه احسن
تصريف فهم كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي
روي من طرق وهو حسن عند بعضهم بل قد صححه الامام احمد رضي
الله تعالى عنه وهو انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وفي هذا
الحديث تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة الجلية وتعظيم لهذه
الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم في
العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف
الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه

اليها

اليها وقال النووي رحمه الله تعالى في اول تهذيبه هذا اخبار من
صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وان الله تعالى يوفق له
في كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف وهذا
تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهو من
أعلام النبوة ولا يضر كون الفساق تعرف شيا من علم الحديث فان الحديث
إنما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف شيا منه انتهى
على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم به
كما اشار اليه السعد في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة
الجاهل وصرح به الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في قوله ولا العلم
إلا مع التقي ولا العقل إلا مع الادب ويكفيهم من الشرف والنعمة
دعاؤه صلى الله عليه وسلم لهم بالرحمة في الحديث الذي رواه الطبراني
من حديث لهي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين
يروون احاديثي ويعلمونها الناس ولا ريب ان اداء السنن
الى المسلمين نصيحة لهم من وظايف الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وقال سفيان
النوري لا اعلم علما افضل من طلب الحديث لمن اراد به وجه الله
ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع
بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية وكان في الاول يعقد للحديث
المجالس الحافلة ويحضرها الجم الغفير وهممهم في جلل الكمال رافلة
بحيث حضر مجلسا من مجالسه نحو مائة الف واختار نحو الف

محبتهم سوى النظارة ليبلغ كل من الحديث الشريف اوطاره وينبت
المدارس وصار كل في تحصيله بنافس فالمدرسة الكاملية اول دار
حديث بنيت بالقاهرة المعزية وهي تالي دار حديث عملت
بالممالك الاسلامية ثم لما انشا الملك الظاهر بيبرس مدرسته بين
القصرين جعل بها درسا للحديث الشريف ثم تابعه غالب من انشا
مدرسة او غيرها من الملوك والامراء على هذا الفعل المنيف فلما بنى الامير
الامير الكبير راس نوبة الامرا الجمالية سيف الدين شيخو العمري
سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان وشكر سعيه عبده واسكنه
الفردوس الاعلى من الجنان خانقاه هذه ورتب فيها اربع دروس
للمذاهب الاربعة ودرس قراآت وشيخة اسماع اسماع الصحيحين
والشفا جعل فيها هذا الدرس للحديث وكان ذلك في سنة
خمسين وسبعمائة ولله در العلامة ابن ابي حجلة حيث قال
ومدرسة للعلم فيها مواطن فشيخو بها فرد واثار جمع
لئن بانت فيها للقلوب مهابة فواقفها ليث واكيارها سبع
واول من تولى تدريس الحديث بها الجمال عبد الله الزولي ثم تولى
بعده جماعة الى ان وليها الحافظ الشهاب ابو الفضل احمد بن حجر ثم
وليها جماعة بعده الى ان تولاه الحافظ الجلال السيوطي وقد قدر
الله الكريم وله المنة والحمد باول هذا التدريس بعد جماعة من الاجلا
للعبد الفقير العاجز الحقير ثم نوى ان لم يكن كاهلية من تقدم من
الحفاظ برجو عود بركتهم ومالهم من المدد والحاظ وما احسن
قول القائل ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

وعلى

وعلى كل حال فقد انعم الله علي وتفضل فله الشكر على ما به تطول بان خدمت هذا
العلم الشريف قديما وصبغت به اديما وعيت باخذه عن الائمة
في المساء والبكور واقتضضت منه تلك البلور واخذته روايه
ودرايه ورجوت ان يسا الله تعالى ببركته العناية عن جماعة كثيرين من العلما الاعلام
ومشايخ الاسلام وسعدي الانام تغمدهم الله برحمته واسكنهم بحبوحة
جنته والحقنا بهم قالا وحالا وجاورنا بهم في الفردوس الاعلى امينا
ونعمد برحمته والرضوان روح واقف هذا المكان ومن مضى من مدرسيه
وطلبته جماعته على توالي الزمان وادام النصر والتاييد لمولانا
الحاكم وبلغه ما يريد ونصر عساكر برا وبحرا وادام الاعلا لاهله
في الخافقين ظهرا وادام الدولة والسعادة لمولانا الباذل ويسر له من الخيرات
ما يشا وادام التاييد والتسديد لمولانا قاضي القضاة وشيخ
مشايخ الاسلام افاض الله عليه جزيل الانعام واصلح سائر ولاة
امور المسلمين وغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا والسادة
الحاضرين ووالديهم واشياخنا واياهم النظر الى وجهه الكريم في اعلا
غرف جنان النعيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين امين ولا باس قبل الشروع في المقصود
بذكر مقدمة تحتوي على جمل من الفوايد التي لها تعلق بما نحن
بصدده لتعود باجمل العوايد **الفايدة الاولى**
قال ابن الصلاح وان علم الحديث من افضل العلوم الفاضلة
الى ان قال وهو اكثر العلوم نوطا اي دخولا في فنونها لا سيما من ؟
الفقه الذي هو انسان عينها انتهى قال شيخ مشايخنا الحافظ ابن حجر
المراد بالعلوم هنا الشرعية وهي التفسير والحديث والفقه لا شك ان
ان كل علم منها ينقسم اقساما وانما صار احتياج العلوم المذكورة
الى علم الحديث اكثر بالنسبة الى غيره من فنون العلوم المذكورة

لما كنت بينته اما علم الحديث فاحتياج المحدث الى علم الحديث ظاهر
واما التفسير فان اولى ما فسر به كلام الله عز وجل ما ثبت عن نبيه
صلى الله عليه وسلم فيحتاج الناظر في ذلك الى معرفة ما يثبت مما
لم يثبت ولا سبيل الى القيام بذلك الا بعلوم الحديث واما
الفقه فاحتياج الفقيه لاستدلال بالحديث بالجملة الى ذلك
وليس احتياج علم الحديث من حيث هو بكثير الاحتياج الى غيره من
من العلمين الفائدة الثانية في تفسير الفاظ تتردد
بين المحدثين وما يتعلق بذلك الاول الحديث وصله
ضد القدم وقد استعمل في قليل الخير وكثيره لانه يحدث شيئا
فشيئا قال الحافظ ابن حجر وكانه اريد به بعني اطلاق الحديث على
ما يضاف اليه صلى الله عليه وسلم مقابلة القران لانه قديم والحديث
اصطلاحا يطلق على ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او
فعلا او تقريرا او هما او وصفا خلقيا لكونه لليسر بالطويل ولا
بالقصير او باطنا كالشنف ودعمه حمزة باحد وقتل ابي جهل
او خلقا لكونه احسن الناس خلقا وكان لا يواجه احدا
بما يكره وكان لا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمات الله
وكقول ابن عباس كان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان
الحديث ونحو ذلك ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية
ويحد بانه علم يشتمل على نقل ذلك ورواية وضبط وتحرير
الفاظه وقال الكرماني في شرح البخاري واعلم
ان علم الحديث موضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث
انه رسول الله وحده علم تعرف به احوال رسول الله صلى الله

عليه

فيه

٢ أوايل

عليه وسلم وافعاله واقواله وغايته هو الفوز بسعادة الدارين والنجو
بعض الحفاظ بان هذا الحد مع شموله لعلم الاستنباط غير محرر وبان
العلامة المحبوبي الكافيجي لم يزل يتعجب من قوله ان موضوع علم الحديث
ذات الرسول ويقول هذا احرى ان يكون موضوع الطب لا
موضوع الحديث لكن قد يقال ان قوله من حيث انه رسول الله ينفي تعجب
المذكور لان الذات الشريفة من الجهة المذكورة لا تكون موضوع الطب
كما لا يخفى لكن انتقده بعض المتاخرين من جهة اخرى وهي ان المباحث
الواقعة فيه راجعة الى اقواله وافعاله لا الى ذاته وان كانت الى قوله
والافعال متعلقة بالذات الا ترى ان موضوع الفقه افعال المكلفين
من حيث انها تحل وتحرم لا المكلفون وان كانت افعالهم قائمة بهم ونظير
في هذا الانتقاد بان المبحث فيه هنا انما هو عوارض الذات
الشريفة وهي الاقوال والافعال لا عوارض الاقوال والافعال للبحث
عنهما في الفقه فافترقا مع افتراقهما بالقيد كما يفترق به عن الطب
ولا يضر كونه يصير به فردا من افراد اصول الفقه وقد قال بعض
المحققين لما سئل عن كلام الكرماني المذكور لا اعلم احدا من ائمة الحديث
ذكر موضوع علم الحديث على اسلوب اهل المعقول الماخوذ من
الفلاسفة بل ذلك لا يلائم طريق المنقول ولو قيل ان معلومات
علم الحديث ترجع الى السند والمتن لان الكلام فيه على احوالهما وان كان
على وجه البحث فيكون ان موضوعه بهذا المعنى باصطلاح
خاص لكان متجها والمتن بهم المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
والمروي عن الصحابة والتابعين واتباعهم واما فقه الحديث بمعنى علم

علم مبانيه والاستدلال به على الاحكام واستنباط الحكم منه ويعبر عنه بفقه السنة فامر يجري فيه البحث ويستمد من الاصليين والعربية وينبغي ان يكون موضوعه المروي اعم من المرفوع والموقوف والمقطوع وكان الكرماني قصد الرد على سؤال الفلاسفة في قولهم ان موضوع علم الطب بدن الانسان ولا يخفى بعده وقد اغنى الله علوم السنة عن طريق الفلاسفة وقد كان ائمة الاسلام الذين يقتدى بكلامهم من الصحابة وغيرهم في عصر متقدم على نقل كلام الفلاسفة الى اللسان العربي وقد قرروها وصوروها على احسن طريقة انتهى وبما قاله رحمه الله تعالى قد سبقه اليه غير لكن بالنسبة الى الحد فقال بعضهم انما عاشر اهل الحديث والفقه والبلاغة على حدود المناطقة قال الامام ابو الحسن ابن الحصار المالكي في كتابه الناسخ والمنسوخ بعد ان ذكر خلاف الناس في حد النسخ قد بلغنا ان بعض اصحابنا من علماء المتقدمين مبلغ الامامة في الدين لم يتكلف احد منهم حدا ولا رسما ولو تكلف له لم يسلم له وكذلك البخاري ومسلم واضرابهما لو كلفوا حد الحديث او الحديث لما اتوا به وقد تفهم الله كلا بما علمهم وعلموه ولو كان في الحد خير لنطق به القرآن او جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فلذلك انما نقول على ما يقتضيه البلاغة واساليب العرب في الخطابات التي وردت بها القرآن والسنة وافاديهما الواقعة الماخوذة من ادمان النظر في اسرار الكتاب العزيز والكتب المؤلفة في اعجازه وبدايعه والتبحر فيها وقد روينا باسنادنا من طريق حرملة قال سمعت الشافعي رضي الله

وافاديهما

عنه يقول ما جهل الناس ولا اختلفوا الا لتركهم لسان العرب وميلهم الى لسان

ارسطاطاليس وقد اعترض ايضا على حمل الكرماني الغاية هي الفوز بسعادة الدارين بان هذه غاية كل علم شرعي وهي الغاية الاخروية ولثبوت الغاية التي تذكر في مبادي العلوم التي الغاية الاخروية اثرها او لازمها انتهى واما علم الحديث دراية فاحسن حدوده كما قاله بعضهم قول الشيخ عز الدين ابن جماعة علم بقوانين يعرف بها احوال السند والمتن وموضوعه السند والمتن وغايته معرفة الصحيح من غيره وقال الحافظ ابن حجر اولى منه ان يقال معرفة القواعد المعرفة بحال الراوي والمروي قال وان شئت حذفت لفظ معرفة فقلت القواعد الخ وبقي عبارة له القواعد التي يتوصل بها الى معرفة حال الراوي والمروي وهذا الحد قريب من حد ابن جماعة بل حد ابن جماعة احسن من جهة انه يدخل تحته احوال السند التي ليست حال الرجال كصيغ الاداء ليدخل المعنعن بينهما في نوع المسلسل ولا يدخل ذلك في حال الراوي والمروي لاختصاص المروي بالمتن اللفظ الثاني السنة واصلها الطريقة تقول فلان على سنة فلان اذا كان تابعا لطريقته وهي مرادفة للحديث بالمعنى الاول وهو ما اضيف اليه وقيل الحديث خاص بفعله وقوله فالسند اعم الثالث الخبر وهو كما قال الحافظ ابن حجر عند علماء الفن مرادف للحديث وقيل الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره ومن ثم قيل لمن يشتغل بالحديث محدث وبالتواريخ ونحوها